

افكار مؤمنين

في

حقائق الدين

جزء ١

« لماذا اتبع ديني دون غيره »

نشر

الشيخ عبدالله القيشاوي و القس الفريد نيلسن

غزة - القدس

فهرست المقال الاول

	صفحة
الاسلام دين العقل والنظر والامتدلال لا دين الظن والوهم والخيال	٥
دين العلم ونصيره ومساعدته وظهيره	٨
دين الفطرة والبساطة ودين السهولة والسماحة	١٢
دين التوحيد الخالص والتنزيه المحض	١٤
دين الديموقراطية والحرية والمساواة الحقيقية	١٨
الاسلام هو الدين العام لجميع بني الانسان	٢٢
الاسلام اعظم دين شخص امراض النفس وعرف اعراضها فاعطاها الدواء الشافي وسقاها الرحيق الصافي	٢٧
الاسلام هو الدين الوحيد الذي اشتمل على جميع ما يلزم لسعادة الانسان في جميع الشؤون والاحوال	٢٨
الاسلام هو الدين الذي يدخل للبيوت من ابوابها الا من نوافذها واسوارها	٣٠
الاسلام هو دين النظافة الحقيقية والطهارة الروحية والجسدية	٣٠

مقدمة الشيخ عبد الله القيشاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين اما بعد فقد كانت حصلت مكاتبة بيننا وبين القس الفريد نيلسن وطبعت في كتاب اسمه (كلمة سواء) ولما كان هذا الكتاب لم يستوف جميع الابحاث ومواضيع الخلاف بين الاسلام والنصرانية فقد رأينا ان نستديم في المكاتبة مع القس المذكور لاجل نديم تلك الابحاث فخرى البحث بيننا بعد طبع الكتاب المذكور في امور هي :

١ بحث مسألة هلب المسيح وقتله وقيامه حياً بجسده بعد موته

٢ " معنى حيائه ورفعته الى السماء

٣ " معنى احبائه للموتى

٤ " معنى تخليصه للعالم من الخطايا واسقاط الذنوب عنهم

٥ " معنى كونه الها او ابن الله

٦ " معنى كونه روح الله وكلمة الله

٧ بحث عقيدة التثليث

٨ هل يوجد تحريف في التوراة والانجيل

٩ هل يوجد في التوراة والانجيل ما يدل على وجود نبي

بعد المسيح

١٠ بحث معنى الوحي

وبعد ان فرغنا من هذه الابحاث العشرة وما لحقها من توابع
اقترح علينا القس المذكور ان نكتب مقالات متقابلة تحت عنوان
(لماذا اتبع ديني دون غيره) وان نطبع هذه المقالات قبل طبع
الابحاث العشرة المذكورة وان يكون كل مقالتين متقابلتين
مطبوعاً في كتاب صغير يخرج كل ثلاثة اشهر مرة واحدة ،
فوافقته على كل اقتراحاته هذه على شرط ان تطبع ايضاً الابحاث
العشرة المتقدمة وما يتبها بعد انتهاء المقالات المتقابلة بحيث يخرج
منها ايضاً كل ثلاثة اشهر كتاب واحد حتى تنتهي

وقد قصدنا من ذلك ان يعرف اهل كل ديانة حقيقة الديانة
الاخري غير مشوهة ولا موهمة ولا مغشاة بصداه الخرافات
والتقاليد الموروثة بل مستدلّاً عليها بالدلائل مدفوعاً عنها كل ما
يمكن من الاعتراضات والانتقادات فاذا برزت حقيقة كل من
الديانتين كذلك فلا شك انه سيتقارب المسلمون والمسيحيون من
بعضها ويزول ما بينهما من حقد وتباغض وخلاف وتناقض
ويعرفون ان حقيقة الاديان بالواقع ونفس الامر هي واحدة في
المعنى متفقة في الغاية والمبدأ كما سيتضح ذلك وقد عزمنا بحول الله
تعالى على اصدار هذه الكتب فنرجو من عقلاء المسلمين
والمسيحيين ان يعضدونا باشتراءهم هذه الكتب واشترائهم في
هذا المشروع المفيد ان شاء الله تعالى

مقال الشيخ عبد الله القيشاوي الاول

لماذا اتبع ديني دون غيره

تحت هذا العنوان ساكتب عدة مقالات ابين فيها وجه كون الاسلام هو ارقى واكمل الاديان ولهذا اتبعه دون غيره ، وستكون هذه المقالات مقابل مقالات اخرى من القسيس الفريد فيلسن تحت هذا العنوان ايضاً يذكر فيها لماذا اتبع دين المسيحية دون غيرها من الاديان الاخرى وستعرض هذه المقالات المتقابلات على العقلاء من مسلمين ومسيحيين وغيرهم وستنشرها على الناس كلهم ليقابلوا بين هاتين الديانتين ويعرفوا الفرق بين الطرفين لعلمهم يتبعون احسن الحسنين (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب)

(١) اتبع دين الاسلام لانه دين العقل والنظر والاستدلال لا دين الظن والوهم والخيال لانه يأمر دائماً بالتعقل والتدبر والتفكير وبالنظر والتبصر والتذكر وينهي عن الجمود والتقليد الاعمي واتباع الالباء الاولين في كل ما يقولون بلا تمحيص له ولا تفكير فيه ولذلك فانه يخاطب ارباب النهي والعقول وذوي

الالباب والابصار قال تعالى في سورة البقرة (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) وقال فيها ايضاً (كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) وفيها ايضاً (ويريدكم أياته لعلكم تعقلون) وفيها (وبين آياته للناس لعلهم يتذكرون) وفيها (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا اولو الالباب)

وقال في سورة ال عمران (ان في ذلك لآية لاولي الابصار) وفيها ايضاً (قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون) وقال في سورة المائدة (قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباؤنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) وقال في سورة الانعام (فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها) وفيها ايضاً (وهذا صراط ربك مستقيماً قد فصلنا الايات لقوم يذكرون)

وقال في سورة الاعراف (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون) وفيها ايضاً (اولم ينظروا في ملكوت السموات وما خلق الله من شيء)

وقال في سورة يونس (قل انظروا ماذا في السموات والارض)

وقال في سورة يوسف (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على

بصيرة انا ومن اتبعني) وفيها ايضاً (انا انزلناه قرآنًا عربيًا لعلكم
تعقلون)

وقال في سورة الرعد (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون)
وقال في سورة الاسراء (ولا نقفُ ما ليس لك به علم ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً)
وقال في سورة طه (ان في ذلك لايات لاولى النهى)
وقال في سورة الحج (افلم يسيروا في الارض فيكون لهم
قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فأنها لا تعى الابصار
ولكن تعى القلوب التي في الصدور)

وقال في سورة النور (يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون)
وقال في سورة الروم (كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون)
وقال في سورة القصص (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
آياته وليذكروا الالباب)

وقال في سورة الزمر (الذين يستمعون القول فيتبهون
احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب)
وقال في سورة الزخرف (انا وجدنا اباةنا على امة وانا على
اثارهم مقتدون قال اولو جنتكم باهدى مما وجدتم عليه اباةكم)
وفيها ايضاً (انا جعلناه قرآنًا عربيًا لعلكم تعقلون) وقال في
سورة محمد (افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفاها)

وقال في سورة ق (افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف
بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها

روامى واثبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل
عبد منيب)

وقال في سورة الناريات (وفي انفسكم افلا تبصرون) وقال
في سورة القمر (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)
فهذه ثلاثون آية قد اخترتها من نحو مأتي آية وردت في القرآن
في مواضع مختلفة كلها تأمر بان لا يأخذ الانسان الاشياء عن
نقل يد فقط سواء كانت دينية او دنيوية بل لا بد ان يفكر
فيها وان يتحقق من صحتها مما يدل دلالة واضحة على ان دين
الاسلام انما هو دين العقل والاستدلال لا دين الوهم والخيال
ولذلك لا تجد عقيدة من عقائده معقدة غير معقولة ولا شريعة
من شرائعه صعبة غير مفهومة كما تجد ذلك في غيره كمقيدة
التثايت مثلاً عند النصارى او عقيدة سقوط الذنوب والخطايا
بدون توبة المخطيء او بدون عمل حسن منه يقابلها بل بدم بريء
غيره او عقيدة اتخاذ البشر المخلوق من التراب الهاً وغير ذلك
مما لا يفقهه العقل ويحار فيه اللب ولا يطمئن اليه الوجدان
ولذلك فأني اتبع دين الاسلام دون غيره من الاديان

(٢) اتبع دين الاسلام لانه دين العلم ونصيره ومساعدته
وظهيره ومحب اليه لا مبغضه وداع اليه لا رافضه اسمع ما يقوله
الاسلام وما تفعله النصرانية

يقول الاسلام في القرآن (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات) ويقول ايضاً (وقل رب زدني علماً) ويقول

(انما يخشى الله من عباده العلماء)

ويقول (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)
الى غير ذلك من الآيات القرآنية التي تزيد عن مئة آية في ذكر
العلم

ويقول في الحديث الشريف (طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة) ويقول (اطلبوا العلم ولو بالصين) ويقول (اطلبوا
العلم من المهد الى اللحد) ويقول (عالم ينتفع بعلمه خير من الف
عابد) الى غير ذلك من الاحاديث التي لا تحصى في هذا الباب
فالحديث والقرآن يفيدان وجوب طلب العلم ووجوب البحث
والنظر في كل شيء مما في السموات والارض قال الله تعالى (قل
انظروا ماذا في السموات والارض) اي انظروا الى الشمس
والاقمار والنجوم وباقي الافلاك العلوية والى حركاتها ومقابلاتها
وما ينشأ عن ذلك وانظروا الى معادن الارض ونباتاتها وحيواناتها
وكل شيء فيها وفي السموات وما بينهما من انواع المخلوقات التي
لا تحصى

وقد فعل المسلمون بما امر دينهم فكانوا سادة الناس في علم
الفلك والرصد والحساب ومعرفة حركات الاجرام العلوية والسفلية
وفي علم المعادن والنباتات والطب والفلسفة والهندسة وغيرها من
سائر العلوم الطبيعية والنظرية وها هي كتبهم واثار مكاتبتهم
ومدارسهم التي لا تزال الى الآن في اوربا وآسيا وغيرها تدل
دلالة واضحة على ما كان من اهتمام الاسلام والمسلمين بالعلوم

والفنون ، ولولا تسامح الاسلام ورعايته ونصرته للعلم لما وصلت
اليانا علوم الاقدمين من اليونان والرومان وغيرهم تلك العلوم التي
كان المسيحيون قد قضوا على اكثرها وابدوا اهلها بالنار والحديد
والقتل والتشهير واسمع الآن ما فعله المسيحيون بالعلم واهله

لم يحمل اليانا التاريخ من حوادث اضطهاد العلم والعلماء افضح
من الحوادث التي قام بها المسيحيون في الغرب فقد لقي رجال
العلم في ظل المسيحية اشد انواع العذاب طردوا من ديارهم حرق
كشبههم وبيوتهم حبسوا قتلوا حرقوا احياء الى غير ذلك من انواع
التعذيب والاهانة لبحثهم في العلم واطلاقهم الحرية للعقل وانما
فعلوا بهم ذلك جموداً على ما فهموه من الدين وتقليداً لما
تلقوه عن مجامع القسيسين حتى انهم حرّموا تعليم الانجيل لعامة
الناس ولا يزال الكاثوليك الى الآن يمنعون الجمهور من قراءته
الا فصولاً مخصوصة منه في الكنائس وعلى ايدي القسس

واعجب ما هناك ان المسيحية الغربية الفت محكمة تفتيش
لمقاومة العلم واضطهاد العلماء والفلاسفة وحكمت في مدة ١٨
سنة على ١٠٢٢٠ شخصاً بالحرق احياء وعلى ٦٨٦٠ شخصاً بالشنق
والتشهير وعلى ٩٧٣٢٠ شخصاً بعقوبات شديدة مختلفة

ولا ينسى التاريخ احراقهم للعالم (جيور دانو برنو) حياً سنة
١٦٠٠ لانه بحث في علم الفلك ولا يحاكمهم (غاليلو) لانه قال
ان الارض تسير حول الشمس ولم ينبج من الحرق حياً الا
باعترافه امام الجمهور ان تعاليمه مغلوطة ومستمدة من الشيطان

الرجيم ، ولا حبسهم للعالم (دى رومنيسي) حتى قضى نخبه في السجن لانه قال ان قوس قزح ليست قوساً حربية بيد الله ينتقم بها من عباده ثم حوكت جثته بعد موته وحرقت مع كتبه

ولا ينسى التاريخ ايضاً ان مجمع (لائران) سنة ١٥٠٢ قرر لعن كل من يدرس فلسفة ابن رشد المسلم ، ولا ان مجمع (سلاماتك) حكم بان رغبة (كولومبسي) باكتشاف ارض جديدة مخالفة للدين المسيحي كل المخالفة ، وقد عارض ايضاً مسيحيوا اوروبا كل تقدم في الطب فلم يقبلوا الحقن تحت الجلد الذي اخترعه اطباء العرب للوقاية من الامراض وحاربوا ايضاً تسهيل الولادة وغير ذلك من انواع العلوم والفنون كل ذلك كان بسبب جمودهم على تعاليم مجامع القسيسين

جاء الاسلام فرأى الصراع على اشده بين العلم وجهل رجال الدين ورأى الناس يتخبطون في ظلمات هذا الجهل فنادى بأعلى صوته الى نصرة العلم واطلاق حربة العقل ورفع شأن العلماء والى دحض التقليد الاعمي وذم المقلدين وخذل الجامدين الجهلاء فدوى صوته هذا في انحاء العالم ونفذ في قلوب الامم حتى غير وجه البسيطة وجعل الارض غير الارض فصارت اوربا بعد ذلك ترسل وفودها لتعلم العلم في المدارس الاسلامية ببغداد والاندلس وغيرها وبدأ الغرب يتنبه ويطلق لعقله الحرية حتى وصل الى ما وصل اليه الان بفضل ما ورثه عن الاسلام فقد كان الحجر الاسامي لرقى المسيحيين هو اخنلاطهم بالمسلمين في المدارس

الإسلامية وفي البلاد الأندلسية وفي الحروب الصليبية وغيرها
لا بسبب ديانتهم كما عرفت سابقاً ولهذا فاني اتبع دين الإسلام
دون غيره من الأديان

(٣) اتبع دين الإسلام لأنه دين الفطرة والبساطة ودين
السهولة والسماحة قال في القرآن الكريم (فاقم وجهك للدين
حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم) وقال فيه أيضاً (ديناً قيمياً ملة إبراهيم حنيفاً) وقال
في الحديث الشريف (كل مولود يولد على الفطرة ولكن أبواه
يهودانه أو ينصرانه) وقال في القرآن (ليس عليكم في الدين من
حرج) وقال في الحديث (الدين يسر لا عسر وإن يشاد الدين
أحدٌ إلا غلبه) وقال فيه أيضاً (تركتكم على البيضاء ليلها
كنهارها) إلى غير ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية
الكثيرة الصريحة في أن دين الإسلام إنما هو دين السهولة
والسماحة والبساطة ودين الطبيعة والخلقة والفطرة لأن جميع
عقائده وتكاليفه وشرائعه تتلائم مع نوايس الطبيعة وتتناسب مع
سنن الكون الإلهية وتتوافق مع الخلقة والفطرة الإنسانية ولأنه
دائماً يأمر بالنظر والبحث في سنن الكون وبالاعتبار والاتعاظ
بمجريات الطبيعة والخلقة قال تعالى في سورة البقرة (إن في خلق
السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في
البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء فاحي به الأرض بعد
موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين

السماء والارض لايات لقوم يعقلون) وقال في سورة آل عمران
 (قد خلت سنن من قبلكم فسيروا في الارض فانظروا كيف
 كان عاقبة المكذبين وقال في سورة النحل (وان لكم في الانعام
 لهبرة تسقيكم مما في بطونها من بين فوث ودم لبناً خالصاً سائغاً
 للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً
 ورزقاً حسناً ان في ذلك لاية لقوم يعقلون) وقال في سورة الرعد
 (وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل
 صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في
 الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) وقال في سورة المؤمنین
 (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
 مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه
 عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن
 الخالقين) وقال في سورة النور (يقرب الله الليل والنهار ان في
 ذلك لهبرة لاولى الابصار) الى غير ذلك من الايات التي تزيد
 عن مائتي آية في القرآن تشهر الانسان بوجوب البحث في كل ما
 خلق الله في السموات والارض وما فيها وتأمرة بالاعتبار
 بما جريات الكون وسنن الطبيعة في امور مختلفة متنوعة وهذا
 امر لا يوجد له نظير في دين من الاديان قط مما يدل على ان
 دين الاسلام انما هو دين فطري طبيعي اجتماعي كوني بسيط
 المأخذ سهل القبول لا يجد العقل عناء في تفهم حقيقته وكنهه
 ولا صعوبة في الوصول خلفيه وسره بل يفهمه البدوي والحضري

والذكي والغبي والمرأة والصبي وانه متصل بالنفوس ومخاطب للقلوب لا يعوز الناس ان يسيروا اليه ولا ان ينقبوا عليه لانه قائم في نفوسهم وموجود في فطرهم يرونه في الظلمة كما يرونه في النور ويكون معهم في الظل كما يكون في الحرور ويعيش معهم في الكوخ والكفر كما يعيش في المدينة والقصر وهو لبساطته وعدم تركيبه من عناصر شتى لا يعرض له التعفن والتحول ولا يعتريه التغير والتبدل كما حصل لغيره من الاديان ولذلك فاني اتبع دين الاسلام

(٤) اتبع دين الاسلام لانه دين التوحيد والتنزيه المحض الخالص الذي ليس فيه شائبة الشرك ابداً لا في الذات ولا في الصفات ولا في العمل ولا في العبادة فلا تثنية كما يقول بعض الامم السابقة من وجود اله للخير واله للشر ولا تثليث كما تقول النصارى ولا شريك له في عمل من الاعمال ولا في عبادة من العبادات كما يقول مشركو العرب

والقرآن الكريم طافح في هذه الباب بما لا مزيد عليه اصلاً فانه يوجد فيه ما يزيد على ثلاثماية آية في مواضع مختلفة متنوعة توحد الله تعالى في ذاته وصفاته واعماله وعبادته واني اذكر لك انودجاً من ذلك فأقول :

قال تعالى في سورة البقرة (والكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) وقال في سورة ال عمران (يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك

به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله) وقال في سورة النساء (يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله و كلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خبير لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلاً لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعاً)

وقال في سورة المائدة (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتموا عما يقولون ليمسن الدين كفروا منهم عذاب اليم أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يا كلان الطعمان انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون . قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم . قل يا اهل الكتاب لا تقولوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيراً وضاوا عما سواء السبيل) وفيها ايضاً (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعاً والله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير) وفيها ايضاً (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم

أنت قلت للناس اتخذوني واممي الهين من دون الله قال سبحانه
 ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته
 تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
 ما قلت لهم الا ما امرني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم
 عليهم شهوداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
 وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
 فانك انت العزيز الحكيم) وقال في سورة الانعام (قل انما هو اله
 واحد وانني بريء مما تشركون) وفيها ايضاً (قل ان صلاتي
 ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
 وانا اول المسلمين)

وقال في سورة الاعراف (يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
 غيره) وقال في سورة التوبة (وقالت النصارى المسيح ابن الله
 ذلك قولهم بافواههم بضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم
 الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله
 والمسيح ابن وما امروا الا ليعبدوا الهاً واحداً لا اله الا هو سبحانه
 عما يشركون) وقال في سورة النحل (وقال الله لا تتخذوا الهين
 اثنين انما هو اله واحد) وقال في سورة الاسراء (وقل الحمد لله
 الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له
 ولي من الدل وكبره تكبيراً) وقال في سورة الكهف (قل انما
 انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء
 ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً) وقال في

سورة الانبياء (وما ارسلنا قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون) وفيها ايضاً (لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا)

وقال في سورة الحج (ان الذين يدعون من دون الله لئلا يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلمهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه ضعف الطالب والمطلوب) وفي سورة المؤمنون (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذاً لذهب كل اله بما خلق ولعلي بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون) وقال في سورة العنكبوت (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا ائنا بما انزل اليك والهناء والهكم واحد ونحن له مسلمون)

وقال في سورة الروم (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم ثم يميتكم هل من شركائكم من يفعل من ذلك من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون) وقال في سورة الشورى (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) وقال في سورة الطور (ام لهم اله غير الله سبحانه الله عما يشركون) وقال في سورة الاخلاص (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد) .
فهذه عشرون آية قد اخترتها من نحو ثلاثمائة آية في هذا الموضوع كما سبق ولا يخفى ان دين التوحيد الخالص هو ارقى الاديان واكملها ، واسماها وافضلها ، واسلمها واسهلها ، واصحها في العقل ، واثبتها في القلب ، واقواها في البرهان ، والصدقها بالضمير

والوجدان وانفعها لبني الانسان ، لان اعتقاد توحيد الله تعالى
 ووجوب قصر العبادة له يعلم الانسان ان لا يذل لغير الله من
 سائر البشر ويورث الناس العزة والسمو والشرف ويعودهم على
 الصبر والقناعة والاستغناء عن غير الله حيث يعتقدون انه لا معطي
 ولا مانع ولا ضار ولا نافع سواه ولهذا فاني اتبع دين الاسلام
 دون غيره من الاديان

(٥) اتبع دين الاسلام لانه دين الديموقراطية والحرية
 والمساواة الحقيقية البارزة في كل مظهر من مظاهر تشريعه
 والتجلية في كل تعليم من تعاليمه فان الاسلام شرع المساواة بين
 الناس جميعاً ولم يفرق بين عربي وعجمي ولا بين زنجي وفارسي
 ولا بين ملك ومملوك ولا بين سيد وصعلوك الا بالتقوى قال
 في القرآن الكريم (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
 وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم)
 وقال في الحديث الشريف (لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى)
 وقال ايضاً (الناس سواسية) الى غير ذلك من الآيات والاحاديث
 الكثيرة الصريحة في ذلك

ولم يقتصر الرسول الاعظم في ذلك على حد القول فقط بل
 كان يلقي اصحابه الديموقراطية والحرية والمساواة عملاً ودرساً
 فانه لم يجعل له على اي واحد من اصحابه ميزة في مجلس ولا في
 شأن من الشؤون بل كان يجلس بينهم كأحدهم وكان اذا قام
 اصحابه اجلالاً له عند مجيئه نهمهم عن ذلك وكان يجلس في المكان

آخرهم ويمشي في الطريق ورائهم تعاليماً لهم وكان مع توفر الغنائم عنده لا يعطي نفسه من القوت الا ما يقيم الصلب فقد جاءه مرة غنائم كثيرة من النقود فافرغها في وسط المسجد كوماً واحداً وشرع يفرقها على المستحقين ولم يبق له شيئاً فقالت له زوجته عائشة رضي الله عنها لو ابقيت لنا يا رسول الله درهماً او درهماين نشترى بها الليلة اداماً او خلاً (وخذلك مثلاً آخر في الديموقراطية والحريّة والمساواة) مر يهودي بالنبي (ص) وهو بالطريق وكان له عليه دين فامسكه من طوقه وقال له اعطني حقي فان بكم مطلاً يا آل عبد المطلب وكان عمر معه فغضب من اليهودي وامسك به فقال له النبي (ص) (دعه يا عمر فان لصاحب الحق مقالاً)

ومثلاً آخر (كان رسول الله (ص) في احدى غزواته يهيء الجيش ويضع كل انسان موضعه ويقوم الصفوف وكان احد الرجال قد خرج عن الصف قليلاً فقومه بقضيب كان بيده فقال له الرجل اوجعتني يا رسول الله واني اطلب ان تقيديني من نفسك فكشف رسول الله رداءه عن كتفه وقال له دونك فاقتد بما كان من الرجل الا ان اعتنق النبي (ص) وجعل يقبل خاتم النبوة بين كتفيه ثم قال ما اردت بذلك الا ان يمس جسدي جسداً فأرجو بذلك الامن من النار) هذا قليل من كثير من ديموقراطية الاسلام في شخص الرسول الذي كان في قومه اعظم من ملوك الارض ولكنة مع ذلك كان اول من يأتمر بأمر وينتهي بنهي

وقد ورث خلفاؤه الراشدون هذه السنة من بعده فكانوا
كافراد الناس لا يمتازون عنهم ولا يستأثرون دونهم بخلاف
غيرهم من الملوك والامراء والزعماء الذين يضعون نفوسهم فوق
الناس لا يسمو اليهم تكليف ولا يتصل بهم واجب بل يعتبرون
انفسهم سائلين غير مسؤولين

خذ لك مثلاً من عمر رضي الله تعالى عنه الذي قال لرعيته
(اذا اعوججت فقوموني) والذي قال له احد رعيته (لو وجدنا
فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا) فلم يغضب منه عمر ولم تأخذه
العزة بالأثم بل قال له (الحمد لله الذي وجد في المسلمين من
يقول لاميرهم مثل هذا القول) ومثلاً آخر (كان قد اسلم جبلة
ابن الايهم الغساني النصراني وأتى الى مكة حاجاً في زمن عمر
فوطى رجل من المامة ازاره خطأً فوقع عن جسده فاطمه جبلة
على وجهه فرفع الرجل امره الى عمر فقال عمر لجبلة (لا بد وان
ياطحك مثلها او يعفو عنك) فقال جبلة (املك بسوقه يا امير
المؤمنين) فقال عمر (الاسلام سوى بينكما) ففر جبلة هارباً من
حكم عمر واخذته العزة بالأثم ورجع الى نصرانيته بالشام ولكنه
قدم على ذلك فيما بعد حيث قال

قنصرت الاشراف من عار لطمته

وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفني فيها لجاج ونخوة
 فبعت بها العين الصحيحة بالعمور
 فيا ليت لي بالشام ادنى معيشة
 اجالس قومي ذاهب السمع والبصر
 ويا ليت امي لم تلدني وليتني
 رجعت الى القول الذي قاله عمر

ومثلاً آخر جاءت ثياب من الغنائم الى عمر فوزعها على كل
 رجل ثوباً وأخذ عمر ثوباً مثلهم فلما قام عمر يخطب يوم الجمعة
 ويأمر وينهي قام اليه رجل من عرض الناس وقال يا امير المؤمنين
 (انأمرن الناس بالبر وتنسون انفسكم) قال عمر وكيف ذلك
 فقال الاعرابي انت فرقت الثياب بين المسلمين واعطيت كل
 رجل ثوباً واحداً وانا نراك لابساً منها وانت رجل طوال وان ثوباً
 واحداً لا يكفيك فلا بد انك اخذت اكثر من ثوب فقال عمر
 لابنه عبدالله قم فاجب فقال عبدالله (ان ثوب امير المؤمنين لم يكفه
 فاعطيته ثوبي)

ومثلاً آخر (ان زوجة عمر كانت قد فهمت منه انه يشتهي
 العسل فجعلت تقتصد من المصروف اليومي الدانق او نصف الدانق
 واشترت بذلك عسلاً وقدمته له فقال لها من اين هذا قالت
 اقتصدت في مدة شهر من مرتبك في بيت المال درهمين فاشتريت
 بهما عسلاً فقال عمر هذا حق المسلمين لانه زيادة عما نحتاج

اليه ولم يقبل ان يأكل منه بل باعه وادخل ثمنه بيت المال
 واتقص من مرتبه في بيت المال مقدار ما اقتصرت زوجته)
 ومثلاً آخر (حينما تبارى ابن امير مصر عمر ابن العاص مع
 قبطي في سباق الخيل فسبقه القبطي فاغتاظ منه وضربه فسافر
 القبطي الى مكة ورفع امره الى امير المؤمنين عمر ابن الخطاب فارسل
 عمر في طلب امير مصر وابنه فلما حضرا اوقفهما امام القبطي وقال
 له (اضرب ابن امير مصر مثلما ضربك) فقال القبطي قد اسقطت
 حقي عنه يا امير المؤمنين فقال له (لاحق تضربه مثلما ضربك)
 ثم التفت عمر ابن الخطاب الى امير مصر عمر ابن العاص وقال له
 (متى استعبدتم الناس وقد ولدتم امهاتهم احراراً)

وللخلفاء الراشدين ما هو معجب ومغرب من الحوادث حتى
 انه بعد ان تحولت الخلافة في الاسلام الى ملك لم تزل تلك
 الديموقراطية يشع نورها بين المسلمين لانه لم يكن من فرق بين
 الملوك والسوقة في حكم الشريعة الاسلامية سواء في عاصمة
 العباسيين بغداد او في عاصمة الامويين الاندلس فقد كان الناس هنا
 وهناك يقاضون الملوك فتحكم القضاة على اولئك الملوك وتدينهم
 لان الاسلام سوى بينهم بخلاف غيره من الاديان ولهذا فاني اتبع
 دين الاسلام

(٦) اتبع دين الاسلام لانه الدين العام لجميع بني الانسان
 من اقدم الازمان الى يومنا هذا لان الاسلام هو الانقياد والخضوع
 والاستسلام الى الله وحده وهذا ما انت به جميع الشرائع وقررتة

سائر الاديان لان جميع الرسل من آدم الى خاتم الانبياء كانوا يتطلبون من امهم الاستسلام الى الله تعالى وتوحيده في الذات والعمل وفي العبادة له والخضوع اليه قال تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون)

ولكن شذ عن هذه القضية بعض اتباع الديانة المسيحية ولذلك نزل في حقهم قوله تعالى (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) اي تعالوا الى الكلمة التي استوى فيها ديننا ودينكم ونطق بها قرآننا وانجيلكم وهي توحيد الله تعالى وعبادته وحده وعدم اتخاذ بعضنا بعضاً كالمسيح رباً من دون الله فأن تولوا عن هذا ولم يدعوا به فقولوا لهم اشهدوا باننا مسلمون لله وحده دونكم وانما كان الانجيل مساوياً للقرآن في هذا المعنى لانه قال (وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته) وقال (ان اول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد) وعليه فالاسلام بمعناه العام هو دين الله في جميع الازمان ولذلك قال تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) وقال ايضاً (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه)

ومما يدل ايضاً على ان الاسلام هو الدين العام لجميع بني الانسان ان الله تعالى قد عد من المسلمين كثيراً من الانبياء

واهمهم السابقين فقد قال تعالى عن نوح في سورة يونس (وامرت
 ان اكون من المسلمين) وقال عن ابراهيم في سورة ال عمران
 (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً
 وما كان من المشركين) وقال عنه في سورة البقرة (قال
 اسلمت لرب العالمين) وقال فيها ايضاً عنه وعن اسماعيل وعن
 ذريتهما (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل
 منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
 امة مسلمة لك) وقال فيها ايضاً عنه وعن يعقوب وعن بنيهما
 (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
 فلا تموتن الا وانتم مسلمون) وقال عن يوسف في سورة يوسف
 (توفني مسلماً والحقني بالصالحين) وقال عن موسى وعن قومه في
 سورة يونس (وقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم بالله
 فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) وقال عن آمن بمومي من سحرة
 فرعون في سورة الاعراف (ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين)
 وقال عن حوارى عيسى في سورة ال عمران (وقال الحواريون
 نحن انصار الله آمنة به واشهد باننا مسلمون) وقال عن اهل
 الكتاب عموماً من يهود ونصارى في سورة القصص (انا كنا
 من قبله مسلمين) اي من قبل القرآن وقال عن محمد في سورة
 المؤمن (قل اني نهيت ان اعبد الذي تدعون من دون الله لما
 جاءني البينات من ربي وأمرت ان اسلم لرب العالمين) وقال عنه
 ايضاً في سورة يونس (وامرت ان اكون من المسلمين) وقال

عن امة محمد في سورة الانعام (وامرنا لنسلم لرب العالمين) وقال
 عنهم ايضاً في سورة الحج (ملة ابيكم ابراهيم هو صماكم المسلمين)
 اي حينما رفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت اي الكعبة
 طلبا من الله تعالى ان يجعل من ذريتهما امة مسلمة كما في آية
 البقرة السابقة والامة المسلمة من ذرية اسماعيل انما هي الامة
 العربية الاسلامية

وقال عن كل المخلوقات في السموات والارض في سورة
 ال عمران (قل اغيير دين الله يبيغون وله اسلم من في السموات
 والارض طوعاً وكرهاً واليه ترجعون) الى غير ذلك من الآيات
 القرآنية الصريحة في ان دين الاسلام الذي اتى به محمد عليه الصلاة
 والسلام انما هو دين الفطرة والخلقة ودين جميع الانبياء والرسل
 قبله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (اننا معشر الانبياء ديننا
 واحد) ثم تلى قوله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصي به نوحاً
 والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
 الدين ولا تفرقوا فيه) وبديل على هذا ايضاً قوله تعالى في
 سورة ال عمران (قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على
 ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى
 وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له
 مسلمون) وقوله تعالى في سورة النساء (انا اوحينا اليك كما
 اوحينا الى نوح والنبين من بعده و اوحينا الى ابراهيم واسماعيل
 واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان

واتينا داود زبوراً رسلاً قد قصصنا عليك من قبل ورسلاً لم
 نقصصهم عليك و كلم الله موسى تكليماً) وقوله تعالى في سورة
 المؤمن (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً انا بما
 تعملون بصير وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فانقون
 فتقطعوا امرهم بينهم زيراً كل حزب بما لديهم فرحون)

فالحقيقة والواقع ان الاحزاب والاتباع من كل دين هم
 الذين فرقوا الاديان وجعلوها متغايرة متباينة متنافرة متناقضة
 بسبب الجهل بحقائقها وعدم الوقوف على اغراضها ومقاصدها
 وبمساعي ذوي الاغراض والسياسات من احزابها واهلها حتى فرقوا
 بين الناس وجعلوهم اشياءً منقطعة واحزاباً متنافرة واهماً متناكرة
 فتقطعوا امرهم بينهم زيراً واصبح كل حزب بما لديهم فرحين ولغيره
 من الاحزاب والاديان مبغضين وكارهين فلو ان الناس يريدون
 ان يستعملوا عقولهم في فهم الاديان ويحبون ان يطالعوا القرآن
 بتفكر وامعان لعلموا ان دين الاسلام لا خلاف بينه وبين
 حقائق سائر الاديان الا في بعض الطقوس والاحكام التي تغيرت
 بتغير الزمان بسبب تدرج الانسان الى الكمال ولعلموا انه بالنظر
 لكونه وجد بمداه فقد وقف على ما غيرته يد الزمان منها ومحض
 حقها من باطلها وميز صحيحها مما طراً عليه الفساد منها فأقر الحق
 الصحيح وصدقه وازهق الباطل الفاسد ومزقه واصبح المهيمن
 عليها والداعي لصحيحها واحسنها والمكمل لاحكامها والمتمم
 لاعمالها والموفى لما اقتضاه تقدم الزمان ولما يتطلبه رقي الانسان

فكان اولها بالاتباع واقربها الى الاقتناع ولذلك فاني اتبع دين
الاسلام دون ما حاد عنه من الاديان

(٧) اتبع دين الاسلام لان القرآن هو اعظم كتاب مماوي
شخص امراض النفس وعرف اعراضها فأعطاه الدواء الشافي
وسقاهها الرحيق الصافي واجنت منها اصول الفساد والضعيفة وبذر
فيها بذور المحبة والفضيلة فكانت اعظم امة في اقصر مدة عرفها
التاريخ مما لم يقدر عليه كتاب آخر ولم يتوصل اليه دين من اديان
البشر

ارجع الى العرب واستعرض اخلاقهم واعمالهم قبل نزول
القرآن ثم انظر اليهم بعد ان تضلعوا منه وتزودوا من اخلاقه
وتعاليمه فاذا ترى ترى انه في زمن قصير قد استأصل من
قلوبهم الاحقاد والاضغان واشربها حب التعاون والاحسان
وفصلهم عن التنافر والشقاق ووصلهم بمجمل الالفة والوفاق واخرجهم
من مضيق الملل والكسل الى فسيح الامل والعمل ومن ظلمة
الجهل والضلال الى نور العلم والعرفان ومن هوة الفقر والذل
والاضمحلال الى سمو العزة والشرف والاستقلال اذ انه ما من
خلق حسن ولا تعليم صالح الا وقد ذكره القرآن ولا من فضيله
سامية ولا من مآثرة عالية الا وقد اتى بها الاسلام ولذلك فان
المسلمين الاولين حينما ساروا وفق نواهيته واوامره ومشوا على
اصوله وتعاليمه اصبحوا ملوكاً حكاماً وائمة اعلاماً بعد ان كانوا
رعاة جهلاء وعبيداً اذلاء واصبحوا في مدة وجيزة سادة العالم

ورؤس الامم فالاسلام اذا هو المرابي الاعظم والكافل لحياة الامم
ولذلك فاني اتبع دين الاسلام دون غيره من سائر الاديان
(٨) اتبع دين الاسلام لان القرآن يحتوي على ما كل فيه

سعادة الانسان في كل الازمان والاقطار وفي جميع الشؤون والاحوال
في الامور الاقتصادية والاجتماعية والعمرائية والسياسية والعلمية
والطبية والادبية والتاريخية والكونية والعقائد الدينية والشؤون
الاخلاقية والامور التشريعية الى غير ذلك من لوازم الانسانية

فرجال التشريع مثلاً قد وجدوا في القرآن احسن تشريع
ملائم للمجتمع الانساني في كل ادواره واحواله وفي جميع اعصاره
وامصاره من امور جنائية ومدنية وادبية وفقهية وعبادات ومعاملات
واحوال شخصية ونحوها فكان المنهل العذب للتشريع الاسلامي
الذي رقى المسلمون به الى اوج المعالي ولا يزال هو احسن تشريع
الى الآن بل الى آخر الدوران

ورجال الاقتصاد يجدون في آيات القرآن ضالتهن المنشودة
بميت لو مشوا عليها لكانت منجاة لهم من مصارع الازمات
الاقتصادية العالمية وغوثاً لفقراء الانسانية كما سأفصل ذلك عند
بحث تلك الآيات القرآنية خصوصاً فيما يتعلق منها بامر الربا
وامر الزكاة الاسلامية

ورجال السياسة يضيفون الى دهائم السيامي ثروة طائلة
في الحياة السيامية بما يجدونه مرقوماً على صفحات القرآن اذ
يقص عليهم من اخبار الماضين ما يكون عظة للشعوب وعبرة

الامم واذ يتلو عليهم من اخبار واحوال محمد صلى الله عليه وسلم
 مع قومه ومن اعماله وسياسته معهم ما هو اعظم سياسة وجدت
 في العالم واقوم طريق يجب ان يمشي عليها الملوك والزعماء
 والسياسيون من الامم قال المؤرخ الانكليزي المستر (بورسورت
 صهيد) في كتابه (محمد والدين) ما نصه (وكما كان محمد
 رئيساً للدولة كان رئيساً للدين اي انه كان قيصراً وبابا في
 شخص واحد ولكنه كان بابا في غير مزاعم البابا وقيصراً دون
 ان يكون له جيوش قيصر فاذا حق لانسان ان يقول عن
 نفسه انه يحكم بحق الهي فقد كان ذلك الانسان محمداً اذ كان
 حاصلًا على كل سلطان الحكم لا من طريق وسائله العادية ولا
 بمقوماته المعروفة . كان محمد في وقت واحد مؤسساً لامة ومقيماً
 لامبراطورية وبانياً للدين وهو وان كان أمياً فقد اتى بكتاب
 بجوى ادباً وقانوناً واخلاقاً عامة وكتباً مقدسة في كتاب واحد
 وهو كتاب يقده الى يومنا هذا سدس مجموع النوع البشري) انتهى
 وطلاب الاخلاق يجدون في القرآن لبانتهم المرجوة اذ ان
 القرآن طافح في هذا الباب بما يغنيهم عن الدراسة في اعظم جامعات
 العالم حتى ان كثيراً من اسانذة الاخلاق في الجامعات الكبرى
 قد استمدوا من اخلاق القرآن ما ادهشهم وجعلهم يعتقدون ان
 الاخلاق الاسلامية القرآنية هي المثل الاعلى في هذا الباب ولهذا
 فاني اتبع دين الاسلام وتعاليم القرآن دون غيره من الكتب
 والادبان

(٩) اتبع دين الاسلام لانه يدخل الى القلوب من ابوابها ولا يتصور عليها من نوافذها واطلالها يدخل الى القلوب بالحجة والبرهان لا بالمغريات والمال فلا يرشي احداً ليتبعه ولا يفرجه ليخدعه وآية ذلك ان الاسلام ينمو وينتشر في انحاء المعمور دون ان تتولاه دعاية او يتقدمه ترغيب او يتعهده تبشير فالاسلام قد سار على قدميه وطار بجناحيه وسرى في العروق سريان الماء وتنفذ في القلوب نفوذ الضوء في الارحاء وانا العقل كما تنير الكهرباء فبلسخ ما لم يبلغه غيره وفعل ما عجز عنه سواه كم مرة شكى المبشرون المسيحيون من البلاد الوثنية التي ينتقلون فيها لتبشير اهلها حيث يجدون الاسلام يزيد فيها زيادة مضطرة بلا تبشير وهم عاجزون في تبشيرهم عن الوصول الى مثل ذلك حتى مع الاغراء والتبذير

وكم مرة وقف المبشرون والاسلام وجهاً لوجه اولئك باهوالهم ومغرياتهم ومكائدهم ودولهم والاسلام وحده ولكن كيف يكون وحده والله معه والحق ظهيره والعلم نصيره والعقل بشيره ولذلك كانت الغلبة له دائماً عليهم والامرة له دائماً دونهم ولهذا فاني اتبع دين الاسلام دون غيره من سائر الاديان

(١٠) اتبع دين الاسلام لانه دين النظافة والطهارة حسية او معنوية اي جسمية وقلبية قال تعالى في سورة البقرة (ان الله يحب المتواابين ويحب المتطهرين) وقال فيها ايضاً (ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى

يطهرنَ فاذا تطهرنَ فأتوهن من حيث أمركم الله)
وقال في سورة المائدة (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم
الى الكعبين وان كنتم جنباً فاطهروا) وقال فيها ايضاً (ما يريد
الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم) وقال
في سورة التوبة (والله يحب المطهرين) وقال في سورة الانفال
(وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به) وقال في سورة
الاحزاب (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البت
ويطهركم تطهيراً) وقال في سورة المدثر (وثيابك فطهر والرجز
فاهجر) وقال في الحديث الشريف (النظافة من الايمان) وقال
فيه ايضاً (بني الدين على النظافة) وقال ايضاً (مفتاح الصلاة
الطهور) الى غير ذلك من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية
الكثيرة التي تنفر من الوساخة والنجاسة وتحث على النظافة والطهارة
اما النظافة والطهارة القلبية من مثل الحسد والحقد والكبر
والغش والنفاق ونحو ذلك فالآيات القرآنية والاحاديث النبوية
الواردة في ذمها ووجوب التطهر منها لا تكاد تحصى لكثرتها مما
لا يتسع هذا المقال لذكرها ، وبكفي فيها ما ذكرناه من الآيات
السابقة فان فيها ما هو نص في الطهارة القلبية كما ان فيها ما هو
نص في الطهارة الجسمية وما هو نص في كليهما معاً
واما النظافة والطهارة الجسدية التي شرعها الاسلام فمنها
الاستنجاء اي غسل القبل والوبر بعد قضاء الحاجة فان الاسلام

قد اصر به ابتعاداً عن القذارة والوساخة وعن انتشار المكروبات في البدن واللباس من بقاء اثر البول والغائط على القبل والدير وقد ورد في ذلك وفي اداب قضاء الحاجة احاديث كثيرة منها ان الانسان لا يبول واقفاً ولا في مهب الريح ولا على حجر صلد لئلا يصيبه شيء من رشاش البول حتى انه ورد في بعض الاحاديث ان عذاب القبر قد يكون من عدم التنزه من البول مما يدل على شدة اعتناء الاسلام بالنظافة والطهارة التي لا يوجد نظيرها في الديانة المسيحية

واذ ذكر ان تلميذاً مسيحياً اسلم بواسطة احد تلاميذ المسلمين في المدرسة فوبخته امه على ترك دينه ودين ابائه فقال لها انظري الى سروالي قبل الاسلام وما فيه من اثر البول والغائط امام القبل والدير وانظري اليه بعد الاسلام وما فيه من نظافة فهل تحبين ان نتعبي تقسك بغسل هذه القاذورات دائماً ان رجعت الى النصرانية فسرت امه من حسن اختياره في اقناعها واقترنه على اسلامه

ومنها السواك والمضمضة والاستنشاق التي شرعها الاسلام وبين مزاياها المتعددة ومنافعها المتنوعة التي منها تنظيف اللثة والاسنان والحلق واللسان وصائر اجزاء الفم الذي هو طريق الطعام الى المعدة وتنظيف الانف الذي هو طريق النفس الى الرئة وشرع ان يكون ذلك خمس مرات كل يوم على الاقل مع الوضوء عدا ما امر به في احوال اخرى كالسواك والمضمضة قبل

الاكل وبعده وقبل النوم وبعده وعند كل صلاة وغير ذلك مما هو مذکور في الاحاديث التي منها قوله صلى الله عليه وسلم (عليكم بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب)

ولا يخفى ما في ذلك من المنافع العظيمة ورفع المضار الجسيمة التي يعترف بها سائر الاطباء وقد كان النبي (ص) واصحابه يستأكون مرات كثيرة في الليل والنهار قال ابن عباس (لم يزل رسول الله (ص) يأمرنا بالسواك حتى ظننا انه سينزل عليه فيه شيء)

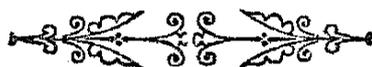
ومنها الوضوء الذي شرعه الاسلام وهو غسل الوجه واليدين والرجلين ومسح الرأس تلك الاعضاء الاربعة التي تكون دائماً معرضة للغبار في الطرقات وللأوساخ بسبب مزاولة الاعمال فانه أمر بغسلها كل يوم خمس مرات ينص قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الى آخر الآية المتقدمة في سورة المائدة) ولا يخفى ما في تكرار غسلها من شدة النظافة والابتعاد عن بقاء المكروبات على البدن مدة طويلة

ومنها غسل جميع البدن بعد كل جماع او احتلام فان خروج المني يسبب ضعفاً وفتوراً فيعضاض الجسم عنه بالقوة والنشاط بسبب الغسل وتنظيف البدن وهذا عدا عن غسل الجمعة الواجب على كل انسان وان لم يجامع ويحتلم كما هو وارد في الاحاديث ومنها وجوب غسل الثوب والبدن من كل نجاسة ووقدارة كالبول والغائط والدم والقيح وسائر انواع النجاسة والوساخات التي تحمل

انواع المكروبات فان الاسلام قد شدد في وجوب غسل البدن والثوب منها والابتعاد والتنحي عنها لما فيها من الاضرار الي غير ذلك من انواع النظافة والطهارة الجسدية الاسلامية التي لا وجود لها في الديانة النصرانية بل يوجد فيها ما يدل على اهمالها وعدم الاعتناء بها كقول المسيح في الاصحاح الخامس عشر من انجيل متى (ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان بل ما يخرج من الفم ينجس الانسان) وقوله ايضا في نفس الاصحاح المذكور (واما الاكل بايد غير مغسولة فلا ينجس الانسان) وقوله في مرقس اصحاح ١٧ (ليس شيء من خارج الانسان اذا دخل فيه يقدر ان ينجسه) فهذه الآيات قد استدلت بها المسيحيون على عدم لزوم غسل الايدي عند الاكل وعلى عدم لزوم غسل البدن والثوب من النجاسات وان كان الواجب غسل القلب فقط وتطهيره ولكن الاسلام يأمر بوجوب تطهير القلب والجسد جميعاً ولهذا فاني اتبع دين الاسلام لانه انفع للانسان واوفق لما يتطلبه الزمان من لزوم تطهير جميع الالبسة والاجسام

غزه الشيخ عبدالله

القيشاوي



مقدمة القس الفريد نيلسن

بعد اصدار كتاب (كلمة صواء) وهو يشمل المكاتبة التي حدثت بيني وبين بعض المشايخ المسلمين قد اتفقنا والشيخ عبد الله القيشاوي بان نستمر في المكاتبة عن امور دينية فننشرها فيما بعد والان اصدرنا اول جزء من هذه المكاتبة وهو عن الموضوع (لماذا اتبع ديني دون غيره) فاذا لقي هذا الكتيب قبولاً حسناً سننشر بقية المكاتبة في ثلاثة كتب بحجم هذا الكتيب او اكبر منه قليلاً فتكون مواضيعها (معنى الوحي) (موت المسيح وقيامته من بين الاموات) (قول الانجيل عن نبي بعد المسيح) ونرجو ممن يرغب بالحصول عليها ان يرسل الى احدنا بعنوانه ويكون ثمن كل كتاب من حجم هذا الكتيب ٢٥ ملاً لكل من وصى عليه سلفاً

فاملنا ان هذه الكتب ستفيد ليس فقط بتقديم الافكار والآراء للمسيحيين والمسلمين عن هذه المواضيع فسيزداد به التقارب والتساهل اللذان لا بد منهما للتعارف ومع ضرورته في كل الاحوال وكل الامكنة فهو الزم في الشرق الادنى حيث يعيش الطرفان مع بعضهما كوطنيين متحدين في الكفاح الوطني

والسيامي افلا يؤسف في حالة كهذه ان الامور الدينية يجب اجتناب ذكرها لئلا ينتج الشقاق فتباعد وتنافر افليس من الافضل ان يحاول الطرفان ارشاد بعضهما البعض فهل من ضرر بذلك للقضية الوطنية ما دام الجميع لا يزالون عرباً فهل يوجد لامر كهذا موانع دينية ما دام كتاب القرآن يقول (لا اكراه في الدين) وكتاب الانجيل (امتحنوا كل شيء وتمسكوا بالحسن)

لكن املي اوسع من هذا وهو ان هذه الكتب ستنتج مقالات جديدة من مسلمين ومسيحيين اما عن تفاصيل مواضيع الكتب نفسها او عن غيرها من الامور الدينية فيمكننا بذلك الوصول الى ما هو مثلنا الاعلى اي اصدار مجلة دينية يتشارك في مقالاتها المسيحيون والمسلمون على السواء فكل منا سيرحب براء القراء عن هذا الفكر ومقالات عن امور دينية ان كانت من افكارهم الخاصة او ترجمة مقالات قيحة من غير لغات فبعد الحصول على رخصة لمجلة كهذه ستنشر فيها هذه المقالات اذا اتفقنا عليها كلانا اذ لا يجوز من الطبع نشر فيها اية مقالة تمس بشرف شخص من الاشخاص او دين من الاديان

ثم نرجو من مستحسني مشروع كهذا ان يخبروا غيرهم به او ان يرسلوا الى احدنا باسامي غيرهم وعنايتهم ولهم الشكر سلفاً
البقعة الفوقا في القدس

القس الفريد نيلسن

فهرست

لماذا اتبع ديني دون غيره؟

لو امكن حصول جواب هذا السؤال من اشخاص كثيرين لاختلقت لا شك تلك الاجوبة اختلافاً عظيماً ليس فقط نظراً الى اختلاف الاديان ومعتقداتها لكن نظراً الى اختلاف الافراد من ابنا دين واحد ولكن مع ذلك لا بد من اتفاق كثيرين على جواب واحد حقيقي ان لفظوا به ام لا اي « لاني من والدين تابعين للدين الفلاني فتربيت بمحيطه » وليس ذلك جواب العامي البسيط فقط لكننا نشعر جميعاً بصحة قول فيلسوف عظيم من فلاسفة المسيحيين قد قال « اني لو ولدت في استنبول لكنت مسلماً لا شك » او كما يعبر عنه من يقول « ان الطفل يولد بدين الطبيعة ولا يهود او يتنصر الاً بتربيته »

لو اخاص اكثر الناس فانصفوا لكان جوابهم من هذا النوع « انا هكذا وجدنا اباؤنا » ولكن كثيرين منهم يشعرون ايضاً في ذات الوقت بنوع من الخجل عند تقديم هذا الجواب نعم لو كان السؤال عن اللغة « لما نتكلم بهذه اللغة او تلك » لجاز هذا الجواب « اني تعلمتها من صغري فتربيت فيها » لكن الدين ليس كاللغة فيشعر اكثرنا بان هذا الجواب بخصوص الدين

غير كافٍ بل غير لائق ايضاً فلو كان ذلك هو القانون المتبع في كل مكان وفي كل حين لمكان منظر العالم اليوم مختلفاً جداً عما هو فما كان من وجود لديانة من الاديان الثلاثة السهوية اذ ان مؤسسيها كانوا يخالفون ما وجدوه حولهم من امور الدين فيلاقون مقاومة شديدة لدعوتهم من قبل الفائلين بان هكذا وجدنا اباؤنا فلذلك لا يجوز لتابع حقيقي لاحد الاديان الثلاثة ان سلّم بصحة ذلك الجواب اذ ان حالة العالم اليوم عموماً لم تتغير عن حالته الاولى فتجد دعوة الدين الى الآن مقاومة شديدة نعم اذا كان الدين مجرد افكار وراء بشرية عن الاصل المزعوم للكون لا وراءها حقيقة فلا اهمية لصحته او بطلانه لكن ليس الدين للمؤمن كذلك بل هو اعلان الهي لا يجوز التغافل عنه ولا التبديل له

فالجواب المذكور اذاً ليس له قيمة او بالمعكس انه غير لائق اذ انه يؤخر الانسان الغير مؤمن عن قبول الدين الصحيح وبصوّر للمؤمن ان الدين يمكن اخذه عن الآباء كما يمكن اخذ اللغة او المال عنهم فقد قال في ذلك اعظم شاعر الماني (كوتي) ما تعريبه « ان الذي لك من اباك عليك ان تسعى لاجله حتى تمتلكه » و يوجد في كتاب المسيحيين حادثة تظهر بوضوح انشاء الايمان من هذا النوع فنموته وتغييره ايماناً اصحّ اذ امرأة من بلاد السامرة قد اجتمعت بالسيد المسيح عند البئر فانتبهت الى تعليمه ثم ذهبت لتخبر اهل بلدها لياتوا فيسمعوا

ايضاً فيقال هكذا « آمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين بسبب كلام المرأة فلما جاء اليه السامريون سألوه ان يمكث عندهم فمكث هناك يومين فأمن به اكثر جداً بسبب كلامه وقالوا للمرأة اننا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن لاننا نحن قد سمعنا ونعلم ان هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم »

لا شك ان اول الايمان في اكثر الناس هو بانهم اخذوه من عند غيرهم في صغرهم في البيت او في المدرسة او بتأثير شخص آخر مؤمن لكنه على الايمان ان يستقل فيما بعد فيصير ايماناً شخصياً بواسطة اخباراتهم الخاصة فيبقى الايمان صورة كما في الاول ولكنه تغير معنى انه هو هبني ليس على كلام الغير فحسب بل على تسليم شخصي لاطاعة الكلام ككلام الله فيكون الايمان حينئذ ليس كحجر ميت جامد بل كحبة حية نامية فسيدفع المؤمن لتبشير غيره ايضاً ليشاركوه في الايمان الذي صار له كنزاً

وقد يسلم كل مؤمن بما مضى مسيحياً كان ام مسلماً ولكن اذا تقدمنا ايضاً ذاكرين بعض هذه الاخبارات والدوافع الشخصية فطبعاً ستفترق الطرق وقد يصير بين تابعي الاديان المختلفة تنافر وتباغض اذ ما يذكره تابع دين من الاديان كسبب تمسكه بهذا الدين مسيحياً تابع دين آخر كجهالة بل كانتقاد لدينه نعم ان الاختلاف لا بد منه لكن التنافر والتباغض لا لزوم لها بين المتفكرين من المؤمنين انه في التاريخ كثير من الصدام والقتال بسبب الدين حتى ان البعض قالوا ان ادمى الحروب هي

الحروب الدينية وان اغضضنا النظر عن الحروب العمومية التي قلما
الاشخاص مسؤولون عنها فاكتفينا بالنظر الى القتال بالقلم
وباللسان بين اصحاب الاديان فيظهر لنا حالاً فيه نعمة البغض
والنفور ولكنه يظهر ايضاً ان هذه النعمة عادة من طبع الاشخاص
وتفاسيرهم وليست من مبادئ دينهم الاصلية فلا شيء في الانجيل
يامر المسيحي ببغض غير المسيحي بل بالعكس ان كلام السيد
المسيح هو « احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى
مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم »
وفي الاسلام ولو كانت آية تسمى بآية السيف تأمر بقتال الكفار
فاحسن المفسرين لا يطبقونها على غير المسلمين عموماً ولا على
المبشرين المسيحيين بل يحسبونها عبارة عن حق الدفاع ضد الذين
يهاجمون دين الله فيقفون في سبيله لانه يوجد في القرآن كلام
واضح يقول « لا اكراه في الدين » او « الي مرجعكم »
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون » او « لا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي هي احسن » فالتنافر اذاً لا يأمر به الدين نفسه
بل هو من الدين يغارون لاجل الدين بدون تعقل وثور لم يكتفوا
في جدالهم وتبشيرهم بان يقدموا فضائل دينهم بل طعنوا في دين
آخر بتسميته فاسداً وغير معقول الخ فبقدر ما يجب الانسان دينه
حياً مخلصاً حتى يشتاق الى تقديمه للغير سيقدر ايضاً رغبة الآخرين
بالتبشير بدينهم الخاص فلم اجد كلاماً بهذا الموضوع اوضح مما
كتبه الشيخ رشيد رضا المرحوم في مجلته المنار اذ قال « نحن

لا نستفكر ان يحاول المسيحيون تنصير المسلمين ولا ان يروم المسلمون اسلام المسيحيين بالتي هي احسن اذا استطاعوا الى ذلك سبيلاً لاننا نعتقد ان النفس البشرية تجد منها لها حائناً ودافعاً الى افادة غيرها ما تمتد صلاحه ونفعه ولذلك لا ننتقم على مسيحي يريد ويسعى في ان يجعل المسلمين نصارى بالطرق التي تقبلها الحكمة والاداب ولكننا نعد اتخاذ المطاعن الدينية وطرق الغش والكذب وسائل لهذه الغاية جريمة لا يغفرها الله ولا يرضى عنها المسيح ولا يقبلها ذو نفس شريفة تكره الكذب والتزوير في المعاملات العادية عموماً والشؤون الدينية خصوصاً»

اما الآن فدعني اترك الكلام العام عن التساهل في التبشير بالدين فانقدم الى ما هو موضوعي الخاص اي لما اتبع ديني انا الخاص دون غيره اي الدين المسيحي وربما سألني احد هل عرفت كل الاديان فيمكنك التمييز بينها فاخيار احدها دون الباقي فاقول كلاً ان اديان الهند والصين واليابان وافريقيا لم ادرسها درساً وافياً ولكنني وجدت في ديني اموراً جذبتني هكذا حتى انني لا اقدر ان اجرد نفسي عنها فان كانت تصح هذه الامور لا يمكن تلك الاديان ان تقدم مثلها او احسن منها ثم من جهة ثانية انا عايش في عالم عربي فيكون عليّ ليس ان اراجع الاديان البعيدة بل ان انظر الى ما حولي من الاديان اي اليهودية والاسلامية ولا سيما هذه الاخيرة اذ هي كالمسيحية ديانة تبشيرية تدعو العالم اجمع الى اعتناقها

اما الكنائس المسيحية المختلفة فلا ساذكرها اذ ذلك ليس من موضوعي نعم اني لا اعنبرها على حد سواء من الصحة والطهارة في التعبير عن بشارة المسيح وسبب بقائي في الطائفة التي تربيت فيها ليس فقط اني هكذا وجدت ابائي بل له اسباب احسن منه ولكن ذلك ليس له اهمية في موضوعنا هذا اذ هو عن الفرق بين الاديان وليس عن الفرق بين الطوائف المسيحية ومن جهة اخرى فهما يكن من العلاقة بين المسيحية وبين الديانتين الاخرتين فلا يجوز القول انهما مذهبان من المذاهب المسيحية كما قد يقوله البعض عن الاسلام او كما يخطر على البال اذا سمى المسلمون انفسهم بالمسيحيين الحقيقيين لاحترامهم السيد المسيح كما هو موصوف في القرآن لكنه من الاصح كما سيظهر فيما بعد ان يسمي الاسلام ديناً جديداً مستقلاً ليس مذهباً مسيحياً

وقبل تقديمي اي سبب لاعتمائي الدين المسيحي دون غيره يليق وصف هذا الدين الذي انا منتم اليه منذ ابائي واجدادني والذي امتحنته فبقيت فيه عن يقين القلب والضمير او بعبارة اخرى هذا الدين الذي ادركني فحصرني حتى لا اقدر ان اتركه ان الدين المسيحي هو ما بشر به جماعة المؤمنين بالمسيح اينما ذهبوا في العالم منذ ايام المسيح الى الآن « يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح » انا المسيحيين لا ندعي بان الاعتقاد بالله واحد قد جاء به اولاً السيد المسيح اذ ذلك الاعتقاد قد كان قبله في الديانة الامراتيلية وربما

قد وصل اليه ايضاً غيرها من الاديان قبل المسيح فهو اعقل فكر
للباحث المتدين ولكن مها وصل اليه دين طبيعي معقول من
الاعتقاد بالوحدانية فذلك لا يؤكد ولا يثبت لنا وجود هذا
الاله الواحد الذي يفتش عنه العقل فيشتاق الي معرفته الضمير
ان اعتقاد المسيحيين بوحدانية الله له علاقة بالاعتقاد الاسرائيلي
لكنه مبني على اساس جديد ان انبياء شعب اسرائيل قد كانوا
اشخاصاً يقدمون ما اوحاه اليهم الاله المجهول من الكلمات والافكار
فكان الله هكذا قد كلم الآباء بالانبياء قديماً بانواع وطرق
كثيرة ولكن بعد ذلك صار يكلم الناس بصورة جديدة اي
بواسطة يسوع الناصري الذي تسمى ابنه ليس لان المسيحيين
تصوروا ان الله تعالى له جسد فيخلف ولداً بالطريقة البشرية حاشا
فالله روح لكن تسمى ابنه لانه بهاء مجده ورمم جوهره ولذلك
يجوز القول بان من رآه قد رآى الآب السماوي وليس المعنى ان
الذي قد رأى هيئة المسيح الخارجية قد رأى جوهر الله تعالى
وذاته رأى العين لكن الذي عرف شخصية المسيح ونفسه وحياته
يكون قد رأى ما يمكن الانسان رؤياه منه تعالى في هذه الدنيا
لان الله ساكن في نور لا يُدنى منه فلم يره احد من الناس
ولا يقدر ان يراه الا السيد المسيح الذي قيل عنه « الله لم يره
احد قط الابن الوحيد الذي هو في حضن الاب هو خبّر »
فتلاميذه قد وصلوا الى اعتباره اعلاناً نهائياً له تعالى وربما كانوا
في بادىء الامر يحسبونه نبياً فقط لكنهم بمعاشرتهم اياه ازدادوا

ايماناً به فاعتباراً له واخيراً بعدما راوه قد مات على خشبة الصليب فحزنوا وخافوا من فقدان ايمانهم به قد راوه حياً ايضاً بكلمتهم فيعلمهم ان المسيح ينبغي ان يتألم فيقوم من الاموات في اليوم الثالث وان يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الامم فهكذا تجدو ايمانهم به بل ازداد زيادة عظيمة اذ فهموا انه فوق درجة الانبياء فمببروا عن ايمانهم بتسميته ابن الله كما قيل عنه « الذي صار من نسل داود من جهة الجسد وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الاموات » او بتسميته الوسيط الوحيد بين الله والناس او الذي دفع اليه كل سلطان في السماء وعلى الارض فتجاسروا ان يثقوا بامر القائل بان يذهبوا الى العالم اجمع فيتلمذوا جميع الامم فهو يكون معهم كل الياوم الى انقضاء الدهر

قد ذكرت آنفاً الدين المسيحي كبشارة الجماعة المسيحية للعالم اجمع وليس كمحتويات الكتاب المقدس او العهد الجديد (وهو عبارة عن كتاب المسيحيين الذي يسمى احياناً الانجيل مع ان هذه الكلمة اليونانية تعني اصلاً البشارة ولا الكتاب) ان البحث التاريخي قد عرفنا ان كتاب المسيحيين مجموع اسفار قد كتبت كلها بعد السيد المسيح بمدة من الزمن هي غالباً بين ٣٠ و ٦٠ سنة وقبل ان انتشرت كل هذه الاسفار بين جميع الكنائس فقبلت فيها بامرها يكون قد مضى القرن الاول كله وجزء من القرن الثاني ولكن البحث التاريخي عرفنا ايضاً بان المسيحيين

في كل هذه المدة كانوا يؤمنون ببشارة المسيح فيكروزون بها وهي ان الاله المجهول قد اعلان نفسه بطريقة وحيدة يسوع الناصري اي بتعاليمه وبجياته وموته وبقيامته حتى ان الذين يقبلون البشارة يكونون اولاد الله رغمًا عن خطاياهم فضعفهم مخلصين بالرجاء لكي يتحولوا عند ظهور المسيح الثاني الى صورة مجده فيكونوا مثله اما في هذه الحياة الدنيا فلا يمتازون عن بقية الناس في الامور الخارجية الظاهرة اذ هم كالجميع تحت الالام وضغط الخطية والموت وقد لا يمتازون عن غيرهم في الفضائل والصالح لكنهم في ايمانهم حاصلون على مغفرة الله وعلى طلبه ايضاً وذلك الطلب يمكن التعبير عنه بجملة واحدة ان تحب قريبك كنفسك لان كل الوصايا مجموعة في هذه الكلمة ان تحب قريبك فالهبة هي تكميل الناموس وكل تكميل وصية او ناموس ليس فيه محبة هو بدون قيمة عند الله فاذا كان هذا اصل الدين المسيحي ومهناه يظهر ان اساسه ليس الكتاب وتفسيره بل الايمان الذي نشأ الكتاب عنه فكتب بمطابقته

فاذا سئلت الآن لماذا نتمسك بدين كهذا فلم نتركه مع انه كثيراً ما انتقد من قبل اديان اخرى ومن قبل العلم واللا دينية فاقول كما يأتي مع ان المنتقدين لا يقبلون جوابي بل قد يسمونه مجرداً عن البرهان والمنطق نعم جوابي ليس بكلام المنطق او الدليل العلمي لاني اقتنعت بضميري الشخصي انه تعالى قد كلمني بواسطة هذا الدين فلا اقدر ان اتركه او ان غلبني به حتى

ابقي له عبداً ولا اعني بذلك تسليماً اعمى (هكذا وجدت ابائي)
بل لم اكن دائماً خاضعاً قانعاً بل كنت مدة من الزمان اشك
بصحة هذا الدين فأتروني مختاراً حتى رجعت اليه فقبلته بقايتي
وضميري فلا اقدر ان اثبت لغيري صحة ديني فاقنعه بقبوله كما
يمكنني اقناعه بحقيقة علمية حسابية مثلاً ولست حزينا لذلك
لانه كما اظن ليس لصالح الدين ان يثبت بدلائل العلم والمنطق
فيكون حينئذ للامور الالهية موقف عسر نعم انه قد يجوز
الاتيان بحقائق من الميدان العلمي تفتح مجالاً للايمان بوجود خالق
لكن دليلاً قاطعاً بوجوده لم يؤت به الى الآن ولن يمكن
الاتيان به في هذا العالم لان المطلق الغير نسبي ليس له مكان في
سلسلة الحوادث من العلة والمعلول بل يمكن العلم دائماً الاتيان
بوقائع تعارض الاعتقاد بوجود اله قادر صالح فان قال المتدين
ان العقل البشري لا بد له من الاعتقاد بوجود اله خالق كالعلة
الاولى الاصلية لسلسلة الحوادث سيقول العلم حالاً بحسب طبيعته
اما تلك العلة الاولى من اين جاءت؟ وما هي علمتها؟ ان
الايمان الديني يمكن وقوفه عند فرض الخالق كالعلة الاولى اما
العلم فلا يمكنه ذلك واذا ذكرت ترتيب الكون المنظم وجماله
كدليل الى وجود خالق حكيم صالح ذكر الانتقاد العلمي
قبائح العالم والطبيعة يتعذر مع وجودها الاقتناع العلمي
المنطقي باتحاد الصلاح والقدرة في الله فلا يمكن مجرد العقل
البشري ان ينظر الى هذا العالم كاحسن عالم يمكن تصويره

ان للعلم ادواراً يهجم فيها على الدين هجومات عنيفة وادواراً يخف فيها حدة انتقاده وقد يكون عصرنا اليوم من هذا النوع الاخير بعدما كان العلم مدة من الزمان مفتخراً جداً فستخفاً بالدين لان الاكتشافات الحديثة في عالم الطبيعة عن حقيقة تركيب اصغر اجزاء المادة وعن النظام النسبي الخ ان كل ذلك قد غير كثيراً من نظريات العلم فاضعف اتكال العلم على صحة ناهوس العلة والمعلول في كل الامور فيتسع بذلك المجال لتفسير ديني للكون مع ان العلم نفسه لا يمكنه بحسب مبادئه الاستناد عليه فلا يجوز ان يطلب العلم اي برهان منطقي للدين ولا يقبل العلم من الدين تقديم برهان علمي فمن الخطر على الدين اذا التجأ الى العقل او العلم لاجل السند والدليل

واذا كان احياناً الخصاص بين العلم والدين شديداً الى الغاية فليس كل الحق دائماً على العلم وهو يتجاوز حدوده متدخلاً الى ميدان الدين بل قد يكون بعض اللوم على الدين اذا تجاوز هو بدوره حدوده فمنع العلم من ممارسة عمله في بعض الشؤون مثلاً طلب الدين من العلم ان لا يبحث في كتبه المقدسة كما في بقية الكتب مدعيًا ان كتبه المقدسة موحى بها من قبل الله فهي اذن معصومة عن كل خطأ في كل مواضعه فانا لا اسلم هنا للتدين بل للعلم قائلًا ان كتابي المقدس ليس لي كتاباً منزلاً معصوماً عن الصفات البشرية وبينها عدم الكمال حتى انه يكون من

الممنوع للبحث العلمي ان يعالجه فيحكم في تاريخ صيرورته الخ
 بل هو لي تدوين ما كان يبشر به الرسل في زمن الكنيسة
 الاولى عن نعمة الله بالمسوح يسوع اما من جهة تكوينه فتدوينه
 فراءه عن مواضع علمية تاريخية محض لا مانع من بحث العلماء
 المؤرخين وحكمهم فيها فاذا كان الرسل في تلاميذهم قد
 ادخلوا اموراً مختصة بدوائر العلم فعلى جماعة المسيحيين ان يرجعوا
 عنها اذا وجدت الابحاث فيها خطأً اما البشارة نفسها باعلان الله
 في المسيح فليس للعلم دخل فيها حتى ولا في معجزات المسيح التي
 بالظاهر مخالفة لنواميس الكون ولا سيما اعظمها اي قيامته من
 بين الاموات ان العلم لا يقدر ان يثبتها كحقيقة علمية لانها
 تخالف كل ما اختبره العالم عن الموت والحياة انه لا يخفاني ان بعض
 العلماء انكروها انكاراً باناً او فسروها تفسيراً طبيعياً (مثلاً انه
 لم يميت ابداً فما اشبه ذلك) لكن عند اصرار الايمان على حقيقة
 القيامة كعمل الهي لا يقدر العلم الصحيح ان يقول الا انه لا
 يمكنني الحكم في ذلك لانه ليس من دائرتي اذ مهمتي ان احل
 حوادث الطبيعة والتاريخ فاصفها اما هذه الحادثة اذا حدثت فهي
 وحيدة في جنسها فلا تجايل ولا تصفيف لها من قبل العلم
 وهنا لا بد من سؤال اعتراضى ليس من قبل العلماء اللاديينين
 بل من قبل المتدينين الذين يريدون الاتفاق التام بين الدين والعلم
 اي يريدون ديناً طبيعياً معتولاً والسؤال هو هذا لماذا لا نسقط من
 ديننا المسيحي كل ما يخالف العقل والعلم فنكتفي بما يقبله العقل

السلام فنرضي بذلك العالم وربما تابي اديان اخرى فنكتفي مثلاً
 بما يسمى الصلاة الربانية (ابانا الذي في السموات الخ) او بما
 يسمى الموعدة على الجبل (انجيل متى ٥-٧) ؟ فلا يخفى ان
 بعض عطاء المفكرين المسيحيين كتمسوي هم من هذا النوع
 فاجيب اولاً اني احبذ حرية كاملة للجميع حتى يعتقدوا
 كما يريدون فيعبدوا الله كما يستحسنونه فلا يجوز اي ضغط على
 هذه الحرية باسباب دينية لان الحق يعلو ولا يعلى عليه اما ما
 تريد الدول ان تضعه من الضغط على الحرية الدينية فذلك ليس
 لاسباب دينية بل لاجل الامن العام او لاسباب سياسية فاذا
 احتملت المسيحية في ايماننا في بعض الممالك اضطهاداً من قبل
 الحكومة حتى ان دائرتها تضيق فليس ذلك حجة على الدين وصحته
 وكثيراً ما صار في التاريخ ادوار كهذه فتبعها فيما بعد نهضة
 جديدة حتى ان طريق تطور الدين المسيحي يشبه حركة امواج
 البحر اي ليس بخط مستقيم وعلى كل حال مهما صار على الدين
 المسيحي من اضطهاد وضغط فلا غرابة في ذلك للمؤمن ان
 السيد المسيح نفسه كان يحتمل مثل ذلك فعلم تلاميذه ايضاً ان
 طريقهم لا سيخلو عن ذلك بل قد يؤدي بهم الى الاستشهاد كما
 احتمل هو ايضاً حتى الموت بل موت الصليب ولذلك رفعه الله
 فاعطاه اسماً فوق كل اسم ومهما صار من الضغط على الحرية
 فالمؤمن عليه دائماً ان يطلب الحرية لنفسه واكثر من ذلك لاجل
 غيره واهم من ذلك ايضاً ان يقدم الحرية للجميع عندما يكون

ذا سلطان وهنا لا بد من الاقرار بان الكنيسة كانت تخطيء
 كثيراً بان تستعمل سلطتها او سلطة الدولة المقترنة بها لاجل
 اضهاد مخالفها في الاعتقاد فاقول مرة اخرى كبداي لاشيء
 من الضغط الديني على حربة الناس ههنا خالفوني في العقيدة ثم
 من جهة ثانية ايضاً لاشيء من الضغط على حربي بتسميتي تلك
 الاراء مخالفة لما كان المسيحيون الاولون يحسبونه من التعليم
 الصحيح

فاذا صادفت انساناً افكاره عن المسيحية انها مشمولة كلها
 في الصلاة الربانية او في الموعظة على الجبل ساقول له انه يخالف
 قانون الايمان الاصلي وما تدون في سفر اعمال الرسل وفي رسائلهم
 عن الايمان وان ايمانه ناقص ولكني لا انكر ان ايماناً كهذا
 كثيراً ما يفيد الانسان في اول الامر كما ان السيد المسيح نفسه
 لم يعلم تلاميذه كل الحقائق في البدء فبالعكس كان ياتي بهم
 تدريجاً الى كل الحق حتى انه في الليلة الاخيرة لم يزل يقول
 « ان لي اموراً كثيرة ايضاً لاقول لكم ولكن لا تستطيعون
 ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى
 جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به
 ويخبركم بامور آتية ذاك يجديني لانه ياخذ مما لي ويخبركم » فكما
 ان المسيح نفسه لم يأت بقانون كامل طلب من تلاميذه قبوله
 حالاً هكذا يجب علينا ان لا تقدم كمال الايمان للناس كطلب
 يجب قبوله في بدء الامر بل كبشارة تقدم للانسان ايقبالها فيسعي

حين الحاجة اليها ولا فضل ولا فائدة لشخص من قوله « اؤمن
 الايمان الكامل » اذا كان ذلك ايمان لسانه او عقله فقط دون ايمان
 قلبه وضميره

اما صعب قبولي انا كامل الايمان المسيحي دون جزء منه
 فقط فهو اني صرت انظر الى نفسي كخاطيء مذنب امام الله
 ليس لي اي حق لمعرفة او لقبوله اياي لانني عضو جنس بشري
 ساقط اني لم اقدر ان اقول هكذا دائماً فبالعكس كنت في
 حدائتي اميل الى فهم المسيحية بحسب افكار تلتوى المذكورة
 حتى ان المسيح كان لي المثل الاعلى لا غير فلم افكر كثيراً
 بسقوط البشر وعصيانهم وهلاكهم بل بما سمعته حقوقهم الانسانية
 ولم ادرك حينئذ كلام الفيلسوف المسيحي القائل بصحة الاعتقاد
 « انا امامه تعالى دائماً عديمو الحق » اما اخبارات حياتي فجعلتني
 اغير نظري في البشر عموماً وفي نفسي خصوصاً فعرفت ان خطيئي
 الفاصلة بيني وبينه تعالى ليست عدداً من الاعمال المنفردة كبيرة
 كانت ام صغيرة لكنها حالة نفسي وارادتي اذ هي من الاصل
 مخالفة لارادته تعالى فتطلب دائماً ما لنفسها بينما طلب الله للانسان
 هو ان يحب قريبه كمنفسه فقد قوى نظري هذا كما اعنت النظر
 في حياة المسيح وتعاليمه فصار لي اكثر من المثل الاعلى اي قد
 صار لي الديان والمخلص فالذي لم انتبه اليه كثيراً في الاول اي
 موته لاجل البشر قد صار لي الآن نقطة الدائرة وهو كلام
 المسيحيين الاولين ان ذلك طريق الله الوحيد لخلاص الجنس

البشري من سلطة الخطية والشرير اذ ان مجرد التعاليم والانذارات لم يكفِ اما الام الصلب والموت التي يحسبها الانسان الغير المؤمن بها عاراً غير لائق لمسيح الله فقد صار المؤمن يحسبها ضحية من قبل الله ليرى الناس اهمية الخطية وتكليف الخلاص فيدان الانسان به كخطيء مستحق الهلاك وفي ذات الوقت نقيمه تلك المحبة الغافرة فتزد له منزله اي منزلة اولاد الله المقبولين المحبوبين فاردت ان اضع هنا كلام لوثيروس المصالح الشهير عن معنى ايمانه بالمسيح « انني اومن بان يسوع المسيح هو سيدي الذي عتقني وفداني من جميع الخطايا وقوة الموت والشيطان انا الانسان الضال والهالك المستحق الدينونة وذلك ليس بذهب ولا بنفضة لكن بدمه الطاهر الثمين وآلامه وموته مع انه كان برياً لكي اكون خاصته وامكث واعيش معه في ملكوته واخدمه في البر الابدي والطهارة والسعادة فهذا هو الحق اليقين »

اما الذي لم يقبل ذلك فيظهر هذا جهالة وهكذا كان منذ بدء التبشير به كما قد عبر عنه بولس الرسول مثلاً قائلاً لكننا نحن نركز بالمسيح مصلوباً لليهود عشرة ولليونانيين جهالة ولكن ليس الصلب وحده سبب العثرة بل في حياة السيد المسيح على الارض كان كثير من اليهود المتدينين يعثرون منه اذ كان يعلمهم ان الخطاة يتقدمونهم بالدخول الى ملكوت الله قائلاً انا جئت كطبيب وانتم لا تشعرون بمرض او ضعف انا جئت لادعو خطاة ليس ابراراً الى التوبة فالذي يعثر بالصلب لا بد من عثره

ايضاً بكثير من كلام المسيح اذا راجعهُ بالتدقيق فكما كان في ايام السيد المسيح على الارض انه لم يقدر ان يقنع كل الناس بكلامه فيأتي بهم الى التوبة والايان به هكذا اليوم ايضاً يوجد اناس يظهر انهم لا يقدرون او لا يريدون ان يقبلوا بشاره كهذه واطن انه سيكون دائماً اناس من هذا النوع حتى انقضاء الدهر لكنه سيكون ايضاً لا شك اناس عندما يسمعون هذه البشارة عن خلاص الله لجنس هالك سيصفون اليه فيقبلونه بالفرح والشكر فاذا وصل الشخص الى هذا الايمان سيطلب دائماً منه تعالى ان يثبتته فيه لانه لا يقدر ان يصور لنفسه نعمة اعظم منها او بشاره نعوض عنها

ولا شك اذا راجعنا سفر اعمال الرسل ان هذا هو الايمان الذي كان يعتقد به الرسل فيبشرون به بعد صعود المسيح واذا راجعنا رسائليهم نرى مرة بعد مرة ان هذا الايمان هو جوهر الرسالة ليس عند بولس الرسول فقط كما يقول البعض مدعين بانه حرف البشارة تحريفاً عما كانت قبلاً لا بل نرى في رسالة بطرس مثلاً ذات الايمان مثلاً «تبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الاموات» او «هو الذي حمل خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فتحيا للبر» ولكن بولس الرسول هو الذي فسّر هذه الامور تفسيراً اوضح من غيره ولا سيما في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس صح ١٥ حيث يشير اولاً الى شهادات كثيرة عن

قيامه المسيح (ليست براهين ودلائل علمية بل شهادات الشهود
الاولين الذين راوا السيد المسيح بعد قيامته مدة ٤٠ يوماً) ثم
يشير الى معنى القيامة فاهميتها مثلاً « ان لم يكن المسيح قد قام
فباطلة كرازتنا وباطل ايضاً ايمانكم انتم بعد في خطاياكم

ان في كلام هذا الاصحاح انذاراً لمن يؤسس ايمانه المسيحي
على اساس غير ثابتة مثلاً آمنت خوفاً من النار او رجاءً في الجنة
او لاجل التقدم والنجاح في العالم ببركة الله او آمنت بالمسيحية
لانها اعظم ديانة واقواها نعم ان الانسان من طبيعته يجب ان
يكون من المنتصرين ويصعب عليه ان يكون من الضعفاء
المتقهقرين لكن الذي ادركه الله بالمسيح حتى صار يؤمن به
لا يجوز له ان يسأل عن ايام يسر لانه يعرف اولاً ان سيده لم
يكن له هكذا في حياته في العالم وثانياً انه وعد تلاميذه ان
يكون لهم في العالم ضيق ايضاً وثالثاً ان اليسر والعسر ليس
لها اهمية فاذا كان الله قد كلم الانسان لا بد من اطاعته واتباع
كلامه حتى الى الاستشهاد ان اقتضى الامر

اما موقفي تجاه كتب اليهود المقدسة اي كتب العهد القديم
فهو احترامها لانه فيها كلام الاله الحي لبني اسرائيل بواسطة
الانبياء ولان يسوع الناصري هو تكميل ذلك الناموس بل ذلك
العهد كما قال بنفسه « لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس او
الانبياء ما جئت لانقض بل لاكمل » او ما قيل في وسط العهد
القديم نفسه عن التكميل المزمع ان يأتي « ها ايام تأتي يقول

الرب واقطع مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً
ليس كالعهد الذي قطعته مع اباؤهم يوم امسكتهم بيدهم
لاخرجهم من ارض مصر حين تقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب
بل هذا هو العهد الذي اقطعه مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام
يقول الرب اجعل شريعتي في داخلهم واكتبها على قلوبهم واكون
لهم الها وهم يكونون لي شعباً لاني اصنع عن اثمهم ولا اذكر
خطيتهم بعد» وسبب احتراحي لتلك الكتب هو ايضاً ان السيد
المسيح نفسه كان يستعملها لكني بعد ايماني به كالمسيح الموعود
به لا اقدر ان انظر اليها نظر اليهود اليها لكني اقول مع بولس
الرسول الذي كان نفسه يهودياً انه يوجد برقع على عيونهم عند
قراءة العهد العتيق غير منكشف ولا يبطل الا في المسيح فلولا
هذا البرقع لراوا هم ايضاً ان يسوع الناصري هو تكميل الناموس
فمؤسس عهد جديد فاعتراض اليهود اليوم على الايمان المسيحي
لا اظنه مختلفاً عن اعتراضهم على المسيح نفسه في ذلك الوقت او
على رساله فيما بعد فجاوبنا اذاً هو ان العهد القديم يشير الى عهد
اكل فنحن نرى ان هذا العهد الجديد قد جاء بمجيء يسوع
الناصرى

اما اعتراض الاسلام فله غير وجه اذ ان الاسلام قام بعد
المسيحية وليس مجرداً عنه بل باحترام عظيم لشخصية المسيح كما
هو موصوف في القرآن لكن الاسلام رفض ما يحسبه المسيحيون
جوهر دينهم اي موت المسيح على الصليب وقيامته من بين الاموات

نعم يوجد أيضاً أمور أخرى تمنع المسيحي عن الاعتراف بالاسلام.
 كتكميل الديانة المسيحية ولكن هذا الامر المذكور وحد
 كاف للمسيحي المؤمن به لان يرفض قبول الاسلام كديننا
 لكن بالعكس يدفعه هذا لتبشير المسلمين بتلك البشارة
 ان موضوع تبشير المسيحي للمسلمين قد بحثنا فيه في اول
 هذا الكلام فلا نطيله هنا ان السكوت لا يمكن للمسيحي
 حتى انه يترك كل انسان في دينه دون تبشير ولكن ذلك لا يعني
 التعصب الاعمى وعدم التساهل لان الغيرة الدينية الحقيقية بعيدة
 عن التعصب فلا تجذب شيئاً من استعمال القوة او الحيلة بل ان
 تقدم فقط للآخرين ما عندها من قيمة اما التعصب الاعمى فهو
 يريد استعمال كل واسطة لاستقاط خصمه فكل تبشير عن دوافع
 ونيات دنيئة اي عن محبة الذات يجب رفضه مهما كان مصدره اما
 التبشير عن دافع محبة القريب فهو ممدوح مهما كان مصدره قد
 تبقى العلاقة بين المسيحية والاسلام علاقة منافسة اذ يستحيل
 اتحاد الدينين لكن بجانب هذه المنافسة يجب الاخوة ايضاً لماذا
 على احدهما ان يمنع تابعيه عن الانضمام الى الآخر اذا كان باقتناع؟
 ولماذا لا يتعلم احدهما من الآخر؟ ولماذا بعد التعارف لا
 لا يتسابقان بخدمة الانسانية المحتاجة الى كل خدمة ممكنة؟
 وعلى كل لماذا لا يتعارفان فيتقاربان بحسب الامكان؟
 وربما كان اليوم سؤال اهم من السؤال عن انتقال من دين
 الى آخر وهو سؤال لا سيما من الشبان «لماذا ليس ترك كل دين

من الاديان فاتباع اللادينية» اننا نسمع من اماكن كثيرة في العالم عن خسران الدين مركزه القديم فتبدله بوثنية عصرية او مادية وربما قد تسرب هذا الداء الى وسط صفوفنا فترك كثير من الشبان الايمان الديني ولو بقوا لبعض اسباب متمسكين بامم الدين ولا اعني هنا ترك الدين لدواعٍ علمية حقيقية لان السبب الحقيقي هنا ليس التحير بسبب العلم ولكنه كسل روحي او عدم ادراك اي معنى للدين ان سبب الضمير ليس دائماً ما يقوله اللسان بل كثيراً ما تكون اسباب اللسان اشرف من الاسباب الحقيقية الباطنة فقد يقول اللسان ان الكتاب المقدس لا يمكن الاتكال عليه بينما الضمير يعترف بان انذار الكتاب غير محتمل بسبب توبيخه فساد النفس وقد يشير اللسان الى عيوب المؤمنين وخطاياهم كسبب للنفور عن الدين عموماً بينما يقر القلب بعدم الاهتمام بجوهـر الدين فماذا نقول اذا راينا كثيرين يتركون الدين لانهم لا يشعرون بحاجة اليه ولان التيار اليوم يجري هكذا ؟ ان الذي ادركه كلام الله لا يريد ان يجاري التيار نعم ان كثيرين من المؤمنين دينهم بالظاهر امم بلا مسمى وبقره ايضاً بكل نواضع ان حياته الخاصة بعيدة عن الكمال المطلوب لكن مع ذلك لا يقدر ان يترك ايمانه بل بالعكس يتمسك به بشدة زائدة لانه لو تركه لما راي في العالم من خلاص او مساعدة فلذلك يستمر بايمانه وبتقديمه للناس عموماً مهما كان جنسهم ودينهم قد يكون امامه مشاكل كثيرة لا يقدر ان يحجب عاينها فيفسرها اما لانه بنفسه

عاجز او لان جوابها مستحيل اليوم حتى بخصوص كتابه المقدس
يجوز سؤالات لا يعرف ان يجيب عليها كما يجب ولكن كل ذلك
لا يبعده عن ايمانه لانه قد فهم ان تلك المشاكل ليست من جوهر
الدين فيجوز ترك جوابها او الاختلاف فيه بين المسيحيين اذا
كانوا متفقين على مركز المسيح كالوسيط الوحيد بين الله والناس
واذا سأل المؤمن نفسه لماذا يؤمن بعض الناس والبعض
الآخر لا يؤمن مع انهم بالظاهر من اصل واحد بل ربما من عائلة
واحدة فكثيراً ما لا يقدر ان يجيب بل يبقى هنا مرت غامض
ولكنه لا يأس لذلك فيترك تبشيره بالانجيل لانه يعرف ان
مهمته ليست خلق الايمان في الناس بل تقديم البشارة لهم حتى
يمكن فيما بعد روح الله ان يعمل بواسطتها كيفما يريد واينما يريد
وليس على الرسول وعلى المبشر الا البلاغ ولكن ذلك عليه في
كل حين لا سيما اذا مثل عن سبب الرجاء الذي فيه وعليه
الجواب ايضاً اذا سأله الله تعالى عن ايمانه كما سأل مرة السيد
المسيح تلاميذه المقربين بعد ما غضب منه كثير من التلاميذ
فتركوه « ألكم انتم ايضاً تريدون ان تمضوا » فاجابه اهدم
« يا رب الى من نذهب و كلام الحياة الابدية عندك » فليبارك
الله علينا حتى وقت السؤال نقدر ان نجيب بمثله فذلك لي اهم سبب
لاتباع المسيح دون غيره « عنده كلام الحياة الابدية »